د. بسام أبو عبد الله

آلة الانتحار الجماعية

مشاهد الخروج المذل للقوات الأميركية من مطار كابل خلال الأيام الماضية، لا يمكن وصفها إلا بالهزيمة المنكرة، مهما حاول محبو أميركا التبرير لها، أو القول إنها تخطط بذكاء لضرب ثلاثة عصافير بحجر طالبان، أي استهداف روسيا والصين وإيران من خلال إمارة إسلامية تُترك لطالبان بعد انهيار النموذج الأميركي للنظام السياسي، الذي أرادت واشنطن من خلاله أن تثبت للكرة الأرضية أنها ستنجح بزرع نموذج في قلب آسيا من دون اكتراث بمن كان يحذرها من مخاطر ذلك النموذج، الذي سيسقط عند أول امتحان لأنه نموذج مستورد وليس صناعة محلية.

كل السيناريوهات مفتوحة وواردة، خاصة أن للائتلاف الأميركي الطالباني بنوداً سرية لا نعرفها، وما يثير الريبة والشك أن قطر المكلفة أميركياً بالإنفاق والتمويل على مشروع «الأخونة» في المنطقة، هي نفسها الحاضن الاتفاق، وهي من فتحت لطالبان سفارة منذ عهد ترامب، وتحتضن المفاوضات الجارية، كما أن قناة «الجزيرة» الفضائية، قناة الإخوان والقاعدة، هي الوحيدة التي صورت وسوقت صورة قيادات طالبان في القصر الرئاسي الأفغاني في محاولة لإيراز هذه الصورة، وإعطاء النموذج الطالباني في إدلب مثلاً، تريثاً للحياة وإمكانية النجاح، ولهذا هلل الإرهابيون في إدلب بمختلف جنسياتهم للمشهد الذي بثته «الجزيرة» من القصر الرئاسي الأفغاني. وهذا سيناريو وارد ويجب أن نفحصه جيداً وندرسه من كل جوانبه علمياً وواقعياً.

لكن مقابل هذه الصورة التي حز في خلد البعض أن يفكر فيها جيداً، لابد من تذكير هؤلاء بأن النمط الطالباني لا جذور اجتماعية له في سورية، وأنه هزم وسيهزم هزيمة نهائية مهما تلقى الجولاني وأنصاره من تنظيمات التطرف، دعماً خارجياً، ذلك أن الآلية مقلوبة بين من يهللون في إدلب، في كابل، ففي إدلب بقاء القاعدة يرتبط بدعم أميركي بريطاني تركي، وله وظيفة مؤقتة، ولا جذور اجتماعية له، في حين سر نجاح طالبان هو الاحتضان الاجتماعي لها، وقتالها مع الاحتلال الأميركي، أما السعودي الحيسوني فمن يقاتل في سورية، أو الشيشاني أو الإيغوري أو التركي، أو.. أو.. هؤلاء بمهمة استخباراتية أطلسية ستنتهي وسيزولون مع انتهاء المهمة، أو ضمن التسويات مهما طال الزمن، وتتبع ذلك النماذج المتبقية في درعا، أو البادية السورية، أو أي مناطق سورية أخرى.

في سورية لا مستقبل للتطرف والتكفير، بالرغم من وقوف الغرب، والتمويل الهائل لهم طوال سنوات عشر، لكن السوريين وحلفاءهم هزموا هذا المشروع، وأحبطوا أهدافه حتى الآن، ذلك أن النظام السياسي في سورية متجذر، ومنتمٍ أكثر للناس والشعب، والأهم أن الجيش العربي السوري له حاضنة الشعبية، وعقيدته الوطنية، أما الرئيس بشار الأسد فهو ابن شعبه وخرج منه وباق بدعمه، ولذلك لم يعر اهتماماً لتصريحات رؤساء الدول الكبرى بمن فيهم الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما وغيره، بشأن البقاء في السلطة أو عدمه بالقول: أتيت بإرادة شعبي، ولن أغادر إلا بإرادتهم، وفي عز الخناطر والتهديدات ظل الرئيس الأسد يعمل بشكل طبيعي، ويواجه مع شعبه وجيشه الحرب الإرهابية الفاشية على سورية، ولم يتراجع للحظة، ولا ارتعد أو خاف أو تردد، هو نموذج على الغربيين المكابرين دراسته، وليس محاربته كما يفعلون، ليسألوا أنفسهم لماذا سقطت أوراقهم في سورية؟ وبيدو أن الدرس الأفغاني قد بعيد الكثير من الحسابات للرؤوس الحامية في الغرب، بالرغم من أن الدرس السوري كان ولا يزال أكثر إيلاماً لهم.

في موسكو لا يخفي البعض شماتتهم بما حدث في كابل خاصة أن الخروج المذل للأميركيين ليس بعيداً من حيث التاريخ عن الذكرى الـ٣٠ لتفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، وأن المتطرفين الإسلاميين الذين صنعهم زبغنيو برجينسكي، مستشار للأمن القومي لدى الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، لهزيمة السوفييت هم أنفسهم من أخرج الأميركيين، أي إن واشنطن هزمت بالأداة نفسها التي استخدمتها ضد خصومها، ويرأي الفيلسوف الروسي المعروف ألكسندر دوغين، فإن نهاية الأممية الليبرالية ستشهدها المرحلة المقبلة من خلال هزيمة النموذج الأميركي لينتقل العالم إلى عصر جديد من التعددية القطبية، وبناء كل أمة لنموذج الحكم والسيادة السياسية حسب ثقافتها وتقاليدها الراسخة، ويرى دوغين وأنصاره أن نهاية الحرب العالمية الثانية كانت إيذاناً بنهاية الفاشية، وتفكك الاتحاد السوفييتي إيذاناً بانتهاء الأممية السياسية، والمرحلة القادمة إيذاناً بنهاية الأممية الليبرالية، وهي ثلاث إيديولوجيات غربية سعت للهيمنة على البشرية منذ عقود طويلة من الزمن.

بعض الأطراف الروسية الأخرى لا تخفي قلقها من الانسحاب الفوضوي للولايات المتحدة، وترى أن واشنطن سوف تستخدم أفغانستان بأدوات جديدة ضد روسيا مما سيحملها مسؤوليات كبيرة، وتبدو لي هنا مخاطر كامنة تتمثل بالحبل السري الذي تشكله تركيا ما بين نموذج إدلب القاعدي، ونموذج طالبان في كابل، وطبعهم الانتهاء لذلك، فهذا سيناريو وارد جداً.

بكل الأحوال قراءة الحدث الأفغاني تحتاج إلى دراسات وأبحاث كثيرة ومتأنية، كما يحتاج هذا الحدث للتروي قليلاً إلى ما بعد انجلاء غبار التطورات المتلاحقة، ولكن ما يكتبه الأميركيون هو الأكثر تعبيراً هذه الأيام. إذ تعترف روبين رايت في «النيويورك» أن ما سمته التراجع الكبير من أفغانستان يؤشر إلى نهاية الحقبة الأميركية، في حين يذهب كريس هيدجز الحائز جائزة «بوليتزر» للصحافة والمراسل المخضرم لـ«نيويورك تايمز» في مقال مهم للغاية له بعنوان «آلة الانتحار الجماعية» إلى أن الانهيار في أفغانستان وعودة طالبان للسلطة هما علامة أخرى على نهاية الإمبراطورية الأميركية، والأخطر حسب هيدجز أن أميركا كأي إمبراطورية في حالة اضمحلال نهائي لا أحد يحاسب أحداً على الكارثة، أو الهجمات في العراق أو سورية، أو ليبيا، أو الصومال، أو اليمن، أو أي مكان آخر، وفي النهاية هي آلات الانتحار الجماعية، حيث يصبح الجيش في أواخر عهد الإمبراطورية غير قابل للإدارة، وغير خاضع للمساءلة، بغض النظر عن عدد الهزائم والأخطاء أو مقدار الأموال التي ينهبها، ما يؤدي إلى إفقار المواطنين، وترك المؤسسات الحاكمة والبنية التحتية المادية متدهورة، ويتابع: لقد وجدت واشنطن نفسها تحاول ياشئة تدمير الآلة التي صنعتها بيدها لقتال السوفييت، ليخلص إلى أن كل الإمبراطوريات خلال الـ٤ آلاف سنة الأخيرة سقطت جميعها جراء العربدة نفسها من الحماقة العسكرية.

كلام كثير يمكن كتابته عن هذا الحدث، ولكن الأهم أن أولئك الذين مازالوا يعيشون على وهم الدعم والحماية الأميركية يجب أن يبدؤوا بإعادة التفكير وأخذ العبر والدروس سريعاً، ذلك أن روبين رايت تختصر الأمر بالقول: إن ما تبنيه واشنطن من قوى مسلحة خامنة يساوي ثلاثاً قش حين يحين الوقت المناسب.

إلى تلال القش في ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» وغيرها، اقروا ما يكتبه معلموكم، واتعظوا قبل أن تركضوا خلف مروحية أميركية ولا تجدوا مكاناً، لأن الكلاب البوليسية لدى الأميركيين أكثر أهمية من كل العملاء، الذين تكرد رايت أنهم ليسوا أكثر من تلال القش عديمي الفائدة ولا قيمة لهم.

أتمنى لا قيمة لكم في آلة الانتحار الجماعية، كما يسمي كريس هيدجز، الإمبراطورية الأميركية.

اعتقال ١٠ أشخاص في أوزبكستان يخططون للقتال في سورية

اعتقلت قوات الأمن الأوزبكية عشرة أشخاص في العاصمة طشقند، يخططون للذهاب إلى سورية للقتال إلى جانب التنظيمات الإرهابية. وذكرت إدارة منطقة طشقند على موقعها الإلكتروني الرسمي، أمس، أن «جهاز أمن الدولة وإدارة الشرطة الإقليمية– فرع طشقند» اعتقل عشرة من أعضاء ما تسمى «حركة الجهاديين» في منطقة الصين، التي تعمل سراً في البلاد، وحولت قضيتهم إلى التحقيق، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأوضحت «الإدارة» أن جهاز أمن الدولة وإدارة الشرطة الإقليمية اكتشف الخلية خلال عمليات أمنية وقائية جريها في كل أرجاء أوزبكستان. إلى جانب مديرية الشؤون الداخلية المركزية وباقي الأجهزة الأمنية.

وتعتبر ما تسمى ميليشيات «كتيبة البخاري» من أبرز التنظيمات الإرهابية للمسلحين الأوزبك، وأسسها الإرهابي المدعو أبو محمد الأوزبكي قبل مقتله في إحدى معارك ريف حلب في عام ٢٠١٤، وخلفه في تزعم الكتيبة الإرهابي المدعو صالح الدين الأوزبكي، الذي قتل على يد سلطات أوزبكية في ٢٨ نيسان ٢٠١٧ في مدينة أندلس. وشاركت «الكتيبة» في حصار بلدتي نبل والزهراء في ريف حلب الغربي قبل أن يفك الحصار عنها في شباط ٢٠١٦. كما قام مسلحوها باقتحام متحف أدلب الوطني وتكسير محتوياته من لوحات جدارية تحوي مجسمات لتماثيل أثرية، على اعتبار أنها «أصنام». وأشارت العديد من التقارير إلى أن «كتيبة البخاري» من أوائل من استقدم أجانب إلى سورية، قبل ظهور تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في البلاد، بحكم تبعية قادتها المؤسسين لتنظيم «القاعدة» العالمي.

وبدأ النشاط الإرهابي لميليشيا «كتيبة البخاري» مع ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية»، وانضمت ما تسمى جماعة «التوحيد والجهاد» الإرهابية، التي تضم مسلحين من الأوزبك والطاجيك، ويتخذون من جبلي التركمان والأكراد في ريف اللاذقية مقراً لهم، إلى «تنظيم النصرة» الذي يتخذ مما تسمى «هيئة تحرير الشام» غطاء له.

وكالات

الرئيس اللبناني يدعو «الصليب الأحمر» للمساهمة في تسهيل عودة اللاجئين السوريين

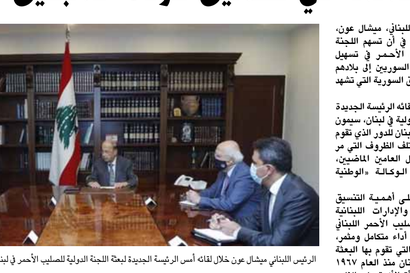

الرئيس اللبناني ميشال عون خلال لقائه أمس الرئيسة الجديدة لبعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان سيمون إشليمان (عن الانترنت)

أعرب الرئيس اللبناني، ميشال عون، أمس، عن أمله في أن تسهم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تسهيل عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم لاسيما إلى المناطق السورية التي تشهد استقراراً وأمناً.

وأكد عون خلال لقائه الرئيسة الجديدة لبعثة اللجنة الدولية في لبنان، سيمون اشليمان، تقدير لبنان للدور الذي تقوم به البعثة في مختلف الظروف التي مر بها، لاسيما خلال العقدين الماضيين، حسبما ذكرت الوكالة «الوطنية للإعلام».

وشدد عون على أهمية التنسيق مع المؤسسات والإدارات اللبنانية المعنية مع اللجنة والصليب الأحمر اللبناني من أجل تحقيق أداء متكامل ومثمر، مشيداً بالجهود التي تقوم بها البعثة الموجودة في لبنان منذ العام ١٩٦٧ للتخفيف من وطأة الأزمة على الناس والمجتمع، منوهاً خصوصاً بما قدمته البعثة من مستلزمات طبية لمعالجة إصابات الحروق بسبب انفجار التليل بعد انفجار مرفأ بيروت من خلال فرق الإغاثة ودعم المستشفيات والمراكز الصحية.

وعرض عون الأزمات المتراكمة التي أرهقت لبنان وأضعفت اقتصاده لاسيما تداعيات اللجوء السوري عليه، مقتنياً أن يسهم الصليب الأحمر الدولي في تسهيل عودة اللاجئين إلى بلادهم لاسيما إلى المناطق السورية التي تشهد استقراراً وأمناً.

بدورها، أكدت اشليمان، استعداد البعثة للتعاون في كل ما يحتاجه لبنان في المجالات الإنسانية والصحية كافة. وأكدت الهيئتان التنسيق بين السورية والروسية لعودة المهجرين السوريين في بيان مشترك، في ختام الاجتماع المشترك السوري– الروسي لمتابعة أعمال المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين والمهجرين السوريين في السابع والعشرين من الشهر الماضي، أن عودة المهجرين السوريين إلى مناطقهم المحررة من الإرهاب هي أولوية وطنية بالنسبة للدولة السورية التي تبذل قصارى جهدها لإعادة إعمار البنية التحتية المهمة في البلاد وإيجاد فرص عمل للسوريين العائدين.

وذكرت الهيئتان، أن التقدم الذي حققته الدولتان السورية والروسية لعودة المهجرين السوريين حدث «في ظل معارضة متواصلة لعودة المهجرين إلى سورية من الدول الغربية التي ما زالت تتخذ موقفاً غير بناء وتعمل على تضليل الرأي العام العالمي بذريعة أن الشروط المناسبة لعودة المهجرين لم تتحقق بعد».

وكالات

بحجة التبرع للنازحين.. «PYD» يفرض «إتاوات كبيرة» على التجار في الحسكة!

يفرض ما يسمى «حزب الاتحاد الديمقراطي– PYD» أحد مكونات «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، إتاوات على أصحاب المحال والتجار في مدن وبلدات محافظة الحسكة الخاضعة لسيطرة الأخيرة، وذلك بحجة التبرع للنازحين من منطقة عفرين بريف حلب ومدينة رأس العين المحتلتين من قبل النظام التركي.

وأوضح تاجر من مدينة القامشلي أن مسلحين من «PYD»، يجوبون أسواق المدينة منذ أيام لجمع الأموال من أصحاب المحال والتجار، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وبين التاجر أنه على الرغم من أن التبرع يأتي في إطار طوعي، فإن جامعي جمع الأموال لا تخلو من التهديد والوعيد وخاصة من قبل مسلحي «PYD» غير السوريين، ما يدفع الجميع للتبرع بأي مبلغ على خوف على مصالحهم ومن تعرضهم للتضييق أو العقاب الشخصي.

وأشار إلى أن المبلغ الذي يتم دفعه ليس كيفياً، ومرتبط بالدرجة الأولى بالشخص المتبرع، ويختلف من صاحب محل صغير إلى تاجر كبير حيث بعض التجار الكبار في المنطقة يضطرون إلى دفع مبالغ كبيرة بحجة التبرع لـ«PYD» والميليشيات التي «تحمي» المنطقة، كذلك للنازحين ولعوائل القتلى من مسلحي «قسد».

وأفاد صاحب محل من مدينة عامودا بريف الحسكة بأنه دفع ٥٠ ألف ليرة سورية قبل يومين، لاثنين من مسلحي «PYD»، وكانوا يصرون على أن المبلغ قليل، وأنهم طالبوه بدفع مبلغ كبير على الرغم من الوضع المعيشي والاقتصادي الصعب الذي تعانيه المنطقة.

وبينت المواقع أن أصحاب المحال والتجار يحاولون تقديم أقل مبلغ ممكن وذلك لعدم تلقيهم بـ«PYD» ويقينهم بأن هذه الأموال تتم سرقتها أو إرسالها إلى «حزب العمال الكردستاني– بكا كا»، وأنها لن تذهب للنازحين ولا لتحسين الخدمات والبنية التحتية.

وتساءل تجار عن الأموال الهائلة التي تجنيها «الإدارة» الانفصالية وميليشيات «قسد» من عائدات النفط المسروق والمعابر وغيرها، وأكدوا أنها أكثر من كافية لتحسين الواقع المعيشي وإعانة النازحين وتحسين الخدمات وصيانة البنية التحتية.

وتضم محافظة الحسكة ٤ مخيمات تؤوي نازحين من مناطق رأس العين وتل أبيض ودير الزور وريفها، إلى جانب «مخيم الهول» والتي تديرها جميعاً «الإدارة» الانفصالية، على حين تقدم عشرات المنظمات المحلية والدولية خدمات تعليمية وطبية ومساعدات غذائية وإنسانية لهذه المخيمات.

وكالات

سقوط ضحايا مدنيين ونزوح جماعي في ريف الحسكة جراء مواصلة الاحتلال التركي عدوانه العنيف

مقتل وإصابة مسلحين من «قسد» في هجوم للمقاومة الشعبية

صعدت قوات الاحتلال التركي، أمس، من اعتداءاتها بالقصف العنيف على بلدتي أبو راسين وتل تمر بريف الحسكة الشمالي، ما تسبب بسقوط ضحايا مدنيين ونزوح جماعي لـ«أهالي». في حين أصيب عدد من مسلحي ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية في هجوم شنته مجموعة من فصائل المقاومة الشعبية على إحدى النقاط التابعة لها بريف دير الزور.

وفي التفاصيل، فقد نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصادر محلية وميدانية، تأكيدها، أن نقاط التماس بين مناطق سيطرة مسلحي ميليشيات «قسد» والميليشيات «التركمانية» الموالية للاحتلال التركي، شهدت تطورات عسكرية متسارعة في ريف الحسكة، تخللها قصف مدفعي وصاروخي متبادل، تسبب بمقتل عدد من المدنيين وإصابة آخرين مع وقوع أضرار مادية كبيرة في الممتلكات ونزوح جماعي للسكان خلال الأيام الماضية.

وذكرت الوكالة، أن القرى والبلدات الواقعة على خطوط التماس بين الطرفين في أبو راسين وتل تمر وريفهما شمال غرب الحسكة، سجلت تصعيداً وقصفاً مدفعياً وصاروخياً هو الأعنف من نوعه منذ أكثر من عام.

ولفتت المصادر إلى أن القصف التركي على مواقع «قسد» في أبو راسين تسبب باستشهاد امرأة مدنية تدعى نودة بحمام السيخ وابن شقيقتها البالغ من العمر ١٥ عاماً وإصابة أكثر من ١٥ شخصاً بينهم أطفال ونساء تم إسعافهم إلى مشافي الحسكة والقامشلي، مع وقوع أضرار مادية كبيرة في الممتلكات العامة والخاصة وحركة نزوح جماعي لسكان البلدة باتجاه القرى الآمنة الواقعة تحت سيطرة الجيش العربي السوري.

وأول من أمس، أكدت وكالة «سانا»، استشهاد امرأة وإصابة عدد من المدنيين بجروح، جراء تصعيد الاحتلال التركي ومرتزقته من الإرهابيين اعتداءاتهم بعشرات القذائف المدفعية والصاروخية على أبو راسين ومحيطها. واتهمت مصادر محلية من داخل بلدة أبو راسين حسب «سبوتنيك» مسلحي ميليشيات «قسد» بافتعال التصعيد العسكري من خلال قيامها بقصف مواقع قوات الاحتلال التركي الميليشيات «التركمانية» في قرى التماس الممتدة من الجهة الشمالية إلى الجنوبية وصولاً إلى الطريق الرابط بين بلدتي أبو راسين وتل تمر، وهي قرى «باب الخير– أم عشيبة– باب الخير– الداودية– عليق الهوى– خربة جمو– المناخ»، التي تضم جميعها نقاطاً وقواعد عسكرية للاحتلال التركي.

جاء ذلك بينما، استقدمت ميليشيات «قسد» تعزيزات عسكرية كبيرة إلى أبو راسين، مؤلفة من ٦٠ سيارة مزودة برشاشات ثقيلة، إضافة إلى عربات ومصفحات ومسلحين، حسب مصادر إعلامية معارضة، ذكرت أن تلك التعزيزات انطلقت من بلدتي ريملان والقحطانية بمحافظة الحسكة.

على صعيد آخر، أشارت المصادر إلى أن عدد الخسائر البشرية جراء قصف الاحتلال التركي على ريفي تل تمر وأبو راسين ارتفع إلى إصابة نحو ٢٠ مواطناً بينهم أطفال ونساء بعضهم بحالات خطيرة.

من جهة ثانية، أدخلت قوات الاحتلال الأميركي ٣٠ شاحنة تحمل جدران إسمنتية ومواد لوجستية، برفقة مدرعات عسكرية عبر معبر غير شرعي من العراق إلى مناطق سيطرة «قسد» في محافظة الحسكة، حسبما نقلت مواقع إلكترونية معارضة أمس عن مصادر محلية.

وأضافت المصادر: إن «الشاحنات وصلت إلى قواعد الاحتلال الأميركي غير الشرعية في منطقة المالكية بالحسكة، وذلك بهدف تعزيز ودعم قواته في المنطقة.

وفي سياق منفصل، تعرض قاصران لضرب وحشي على يد حرس الحدود التركية «الجندرما» أثناء محاولتهما عبور الشريط الحدودي الفاصل بين الدريكيش بريف الحسكة الشمالي والأراضي التركية، وفق وكالة «هاوار» الكردية التي ذكرت أنهما أُسعفا إلى مشفى في الدريكيش نظراً لحالتهما الحرجة.

أما في محافظة دير الزور، فقد نقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية: إن مجموعة من فصائل المقاومة الشعبية هاجمت فجراً بالأسلحة الرشاشة إحدى النقاط التابعة لميليشيات «قسد» في بلدة الكشكية بريف دير الزور الشرقي، ما أدى إلى مقتل وإصابة المسلحين فيها، وقتل مسلح وأصيب آخر من ميليشيات «قسد» أول من أمس، في هجوم نفذته الفصائل المقاومة في منطقة الجزرات ومحيط حقل العمر النفطي بريف دير الزور.

وكالات

الجيش يقضي على العديد من دواعش البادية.. ويدكّ إرهابيي «خفض التصعيد»

قوات للجيش السوري تلاحق فلول تنظيم داعش الإرهابي في البادية (عن الانترنت – أرشيف)

| حماة – محمد خيازي
دمشق – الوطن– وكالات

قضى الجيش العربي السوري، أمس، على العديد من بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية. وفي الوقت نفسه واصلت وحداته العاملة في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد استهداف مواقع الإرهابيين رداً على خروقاتهم لاتفاق وقف إطلاق النار.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي، شن غارات مكثفة، على مواقع لتنظيم داعش، في بادية حماة الشرقية، وما بين بادية حمص ودير الزور. وأوضح أن وحدات الجيش والقوات الرديفة، اشتبكت خلال تمشيطها البادية، مع خلايا من داعش في قطاعات من بادية دير الزور الجنوبية، وأوقعت خلالها العديد من أفرادها بين قتيل وجريح.

ولفت إلى أن العمليات البرية ضد الدواعش، مستمرة بوتيرة عالية بمختلف قطاعات البادية الشرقية من بين حماة والرقة وحمص ودير الزور، ويتكبد التنظيم الإرهابي خلالها خسائر بالأفراد والعتاد.

وفي قطاعي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي من منطقة «خفض التصعيد»، بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش دك بمدفعيته الثقيلة، مواقع للإرهابيين في البارة وكنصفرة، ومحاور أخرى بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي. وأوضح أن الجيش استهدف برمايات صاروخية أيضاً، نقاطاً للإرهابيين في سهل الغاب الشمالي الغربي.

وذكر المصدر استهدافات للجيش للإرهابيين في منطقة «خفض التصعيد»، جاءت بعد أن اعتدت فجر أمس مجموعات إرهابية، على نقاط له في محور كفر بطيخ بريف إدلب الجنوبي، في خرق فاضح وجديد لاتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة.

القوات التركية تقصف قريتين شمال حلب

من جهة ثانية، قصفت مدفعية الاحتلال التركي المتمركزة في مركز البحوث العلمية على طريق إعزاز – يحمول، ليل الثلاثاء – الأربعاء، قريتي العقلمية ومرعناز بريف حلب الشمالي، وقال مصدر حسب وكالة «نورث برس»: إن المدفعية التركية قصفت بأكثر من ٢٠ قذيفة مدفعية الأحياء السكنية في القريتين من دون ورود أنباء عن حجم الخسائر البشرية والمادية التي خلفها القصف.

كما تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن سماع أصوات انفجارات في مدينة عفرين المحتلة، نتيجة قذائف صاروخية سقطت عند طريق المازوت وشارع الفيلات في المدينة، ما أدى إلى نشوب حريق كبير من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية حتى الآن، في حين قصفت قوات الاحتلال التركي المتمركزة بريف حلب، بعشرات القذائف كلاً من مطار منغ العسكري ومحور مرعناز ضمن مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية في ريف حلب الشمالي.

في الأثناء اعتقلت دورية تابعة لما تسمى «الشرطة العسكرية» الموالية للاحتلال التركي الشاب والدته على حاجز قرية قطمة بناحية شران بريف عفرين في أثناء عودتهم إلى قريتهم قادمين من مدينة حلب.

على خط مواز، اعتقلت ميليشيات «العمشات» الموالية للاحتلال التركي فتاتين كرديتين، بعد عودتهما من لبنان إلى قريتهما بريف عفرين، وفق ما ذكرت «نورث برس» التي لفتت إلى أن الميليشيات طالبت ذوي الفتاتين بفدية مالية قدرها أربعة آلاف دولار أميركي، مقابل إطلاق سراحهما وتسوية وضعهما، في حين لا يزال مصيرهما مجهولاً حتى الآن.

ناجي أكد أن المؤامرة على سورية لأنها وقفت مع الشعب الفلسطيني ومقاومته

دخل الله لـ«الوطن»: «قسد» تتلمس رأسها بعد انسحاب أميركا من أفغانستان

مهدي دخل الله خلال حفل تأبين بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الأمين العام والمؤسس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة أحمد جبريل (عن الانترنت)

| منذر عيد

أكد عضو القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي– رئيس مكتب الإعداد والثقافة والإعلام، مهدي دخل الله، أن ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية الموالية للاحتلال الأميركي، تتلمس رؤوسها بعد انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان بشكل ذليل، معتبراً أن هذه الميليشيات بانتظار ماذا ستفعل بهم الولايات المتحدة لاحقاً، في حين أوضح الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامة» طلال ناجي، أن الأمين العام السابق لـ«الجبهة» أحمد جبريل قاتل دفاعاً عن سورية والمخيمات الفلسطينية في سورية، لأنه أدرك أن المؤامرة الكونية عليها تريد إسقاط الدولة السورية لأنها تقف مع الشعب الفلسطيني ومقاومته.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» على هامش حفل تأبين بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الأمين العام والمؤسس للجبهة، أحمد جبريل «أبو جهاد»، شدد دخل الله على أن انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان يشكل ذليل هو درس للجميع، فمن سايقون الفيتنامية عام ١٩٧٥، والآن كابل ٢٠٢١ كلها دروس للمستسلمين الذين يعتمدون على أميركا، لافتاً إلى أن أميركا تتخلى عن عملائها بكل بساطة من دون رحمة أو شفقة.

وقال: «إذا كان الخيار إما المقاومة وإما الاستسلام، فبيدو أن هناك آلاف الأدلة تؤكد أن خيار المقاومة هو الأفضل، وجدوى التحرير أفضل من جدوى التوقيع والاستسلام والمساومة».

وأوضح دخل الله، أن ميليشيات «قسد تتلمس رؤوسها بعد تلك المشاهد عن انسحاب أميركا من أفغانستان، وهم ينتظرن ماذا ستفعل بهم الولايات المتحدة الأميركية»، مشدداً على أن جميع الوثائق الدولية تؤكد على احترام وحدة الأراضي السورية، وهذا ليس منة من أحد بل هو بفضل مقاومة الشعب السوري وبطولات الجيش العربي السوري.

بدوره قال ناجي في تصريح ممائل لـ«الوطن»: «نحن وسورية واحد ولسنا طرفان تكمل بعضنا البعض الآخر، لذلك فإن الراحل جبريل قائد تاريخي في عن سورية والمخيمات الفلسطينية في سورية، لأنه أدرك أن المؤامرة تريد إسقاط الدولة السورية لأنها تقف مع الشعب الفلسطيني ومقاومته»، معتبراً أن المؤامرة الكونية على سورية كان من أسبابها موقف الفلسطيني، جبهة التحرير الفلسطيني عام ١٩٦٠، وكان قائداً مبدئياً يعتز بتحالفاته وعلاقاته مع أشقائه، ويدرك أن المؤامرة التي تستهدف أشقاؤنا تستهدف فلسطين وأن انتصار أي شقيق من الأشقاء الذين يقفون مع شعب فلسطين هو انتصار لفلسطين، وأي انتكاسة هي انتكاسة لفلسطين، ومن هذا المنطلق فإن أبو جهاد وقف مع محور المقاومة، وفي المقدمة منه سورية عندما تعرضت للمؤامرة الكونية عام ٢٠١١.

وأعلن عن استعداده للنزول إلى الساحات والشارع للقتال دفاعاً عن سورية لأنه يدرك أن المؤامرة على سورية تستهدف فلسطين كما تستهدف سورية.

بدوره، أكد مسؤول دائرة العلاقات السياسية في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، ماهر الطاهر في تصريح لـ«الوطن»، أن المرحوم جبريل مناضل الساحة الفلسطينية، وهو من كبار القادة الوطنيين الفلسطينيين، وهو مؤسس للثورة الفلسطينية المعاصرة، حيث كان المبادئ بحركة التحرر الوطني الفلسطيني، كما أسس التنظيم الأول في الساحة الفلسطينية، جبهة التحرير الفلسطيني عام ١٩٦٠، وكان قائداً مبدئياً يعتز بتحالفاته وعلاقاته مع أشقائه، ويدرك أن المؤامرة التي تستهدف أشقاؤنا تستهدف فلسطين وأن انتصار أي شقيق من الأشقاء الذين يقفون مع شعب فلسطين هو انتصار لفلسطين، وأي انتكاسة هي انتكاسة لفلسطين، ومن هذا المنطلق فإن أبو جهاد وقف مع محور المقاومة، وفي المقدمة منه سورية عندما تعرضت للمؤامرة الكونية عام ٢٠١١.

وأعلن عن استعداده للنزول إلى الساحات والشارع للقتال دفاعاً عن سورية لأنه يدرك أن المؤامرة على سورية تستهدف فلسطين كما تستهدف سورية.

بدوره، أكد مسؤول دائرة العلاقات السياسية في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، ماهر الطاهر في تصريح لـ«الوطن»، أن المرحوم جبريل مناضل مقاتل، وقال: «بدأ بأي مفاوضات كل طرف يتمسك بموقفه وهذا شيء طبيعي، ولكن خلال أيام قليلة ربما يكون هناك مستجدات جيدة».

وأوضحت المصادر، أن ممثل «اللجان المركزية» يصرّ على رفض تسليم السلاح الخفيف الموجود في مناطق انتشار المسلحين، وكذلك رفض إجراء الجيش عملية تفتيش على السلاح، وكذلك يتمسك بعدم تسليم مطلوبين للسلطة السورية، ويشترط نشر عناصر من الجيش العربي السوري من قطعات عسكرية محددة، إضافة إلى رفض ترحيل «رافضي التسوية من المسلحين.

والوضع على حاله، ولم يتم إحراز أي نتائج»، لكنها أبدت تفاؤلاً حذراً بإمكانية التوصل إلى نتائج في الأيام المقبلة. وقالت «يتراجعون قليلاً قليلاً. فالتعليمات تأتيهم من الخارج وهم بالأصل متهاونون».

وأضافت: «في بداية أي مفاوضات كل طرف يتمسك بموقفه وهذا شيء طبيعي، ولكن خلال أيام قليلة ربما يكون هناك مستجدات جيدة».

وأوضحت المصادر، أن ممثل «اللجان المركزية» يصرّ على رفض تسليم السلاح الخفيف الموجود في مناطق انتشار المسلحين، وكذلك يتمسك بعدم تسليم مطلوبين للسلطة السورية، ويشترط نشر عناصر من الجيش العربي السوري من قطعات عسكرية محددة، إضافة إلى رفض ترحيل «رافضي التسوية من المسلحين.

وذكرت، أن موقف اللجنة الأمنية في المحافظة واضح، ويتمثل بأن هناك «فرصة مدتها ١٥ يوماً للتوصل إلى اتفاق، وإذا لم يحصل اتفاق فإن آخر الدواء الكي».

وتتضمن «خريطة الطريق» التي سلمتها اللجنة الأمنية لـ«اللجان المركزية»، الأحد الماضي والشارع الأخيرة عن بنودها وتم تحديد مدة ١٥ يوماً للاتفاق على بنودها، جمع كل السلاح الموجود لدى المسلحين وترحيل الرافضين لذلك وتسوية أوضاع الراغبين من المسلحين، وإجبار متزعمي الميليشيات على تسليم سلاحهم الخفيف والمتوسط والثقيل ودخول الجيش العربي السوري إلى جميع المناطق التي ينتشر فيها مسلحون والتفتيش عن السلاح والذخيرة وعودة مؤسسات الدولة إلى كل المناطق.

وأوضحت المصادر، أن الوضع في المدينة هادئ بشكل أمضى حياته من أجل تحرير فلسطين، لم يساوم ولم يتراجع ولم يهادن، وبقي متمسكاً بالمبادئ، وبتحرير الأرض من نهرها إلى بحرها، ومتمسكاً بالميثاق القومي والوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورفض كل التسويات والمساومات، وقدم حياته على مذبح فلسطين، وشكل أنموذجاً وتجربة تستحق الدراسة، ونحن نعاهده اليوم بأننا سنواصل الكفاح والمقاومة حتى تحرير كل ذرة من تراب فلسطين.

وأكد أن التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني مآله الفشل، وأفغانستان نموذج حي أمام الأنظمة العربية التابعة والمتحالفة مع أميركا، وكيف تخلت الإدارة الأميركية عن عملائها وتركتهم على قارعة الطريق، وقال: «كل من يخدم العدو الصهيوني ويتعامل مع الولايات المتحدة ويخضع لها سيكون مصيره الفشل لأن الشعب العربي لا يمكن أن يقبل بالتطبيع، ولا يمكن أن يقبل بالتحالف مع الكيان الصهيوني، فالشعب العربي يقف إلى جانب فلسطين وإلى جانب القضية الفلسطينية».

«لجان» درعا تواصل عرقلة التوصل إلى اتفاق بشأن «خري